

الأستاذ زاوي تيجاني
كلية الآداب والفنون
جامعة وهران 1 أحمد بن بلة

دروس في مادة علم المخطوط لطلبة السنة الثانية ماستر2

تخصص أدب جزائري-السنة الجامعية 2022/2021

الدرس (الثالث –الرابع -الخامس) : **جمع الأصول وترتيبها**

عناصر الدرس

تحقيق المخطوط

المؤهلات العامة للمحقق

المؤهلات الخاصة للمحقق

قراءة نسخ المخطوط

جمع المخطوطات وترتيبها

مصطلحات

الجهد العربي في دراسة المخطوطات

عبدالسلام هارون ومكانته في تحقيق النصوص

مراجع البحث

تحقيق المخطوط

هو أسلوب علمي متبع لدى أهل العلم، ويطلق عليه **ثقافة المخطوطات**، والتحقيق في اللغة العربية هو مصدر للفعل حَقَّقَ، ولقد جاء في المعجم الوسيط: كلام مُحَقَّق أي بمعنى مُحَكَّم الصنعة رصين، وحَقَّق الشيء والأمر أي أحكمه، وقال ابن الأعرابي: يقال: أَحَقَّقت الأمر إِحْقَاقاً إذا أَحَكَمْتَه وصَحَّحْتَه. وقال الزمخشري في أساس البلاغة: حَقَّقت الأمر وأَحَقَّقْتَه: كنت على يقين منه، وبذلك فالتحقيق في اللغة هو العلم بالشيء ومعرفة حقيقته على وجه اليقين.[1]

واصطلاحاً يعرف تحقيق المخطوط بما يقوم به طالب العلم من إخراج نصوص المخطوطات القديمة في صورة صحيحة متقنة، ضبطاً وتشكيلاً، وشرحاً وتعليقاً، وفق أصول متبعة معروفة لدى الذين يتعاطون هذا العلم، وعرفه بعضهم بالقول هو علم بأصول إخراج النص المخطوط على الصورة التي أَرادها صاحبها من حيث اللفظ والمعنى، فإن تعذر هذا كانت عبارات النص على أقرب ما يمكن من ذلك. [2] وإخراج المخطوط بشكل صحيح كما وضعه مؤلفه مقروء مفهوماً وفق معايير معينة و تحقيق المخطوط أمر ليس باليسير إذ لا بد من توافر شروط معينة في المحقق و المخطوط و اتباع منهج علمي دقيق حتى يخرج الباحث مخطوطه بشكل علمي يخدم القراء و الباحثين

المؤهلات العامة للمحقق:

- 1- أن يكون عارفاً باللغة العربية - ألفاظها وأساليبها - معرفةً وافية. 2- أن يكون ذا ثقافة عامة. 3- أن يكون على علم بأنواع الخطوط العربية، وأطوارها التاريخية.
- 4- أن يكون على دراية كافية بالمراجع والمصادر العربية (ببليوغرافيا)، وفهارس الكتب العربية. 5- أن يكون عارفاً بقواعد تحقيق المخطوطات، وأصول نشر الكتب.

المؤهلات الخاصة

على أن موضوع الكتاب المحقق يفترض على المحقق - بالإضافة إلى ما سلف - أن يكون متخصصاً به، عارفاً بأصوله، فمن أراد تحقيق مخطوط في النحو، فعليه أن يكون نحوياً ذا دراية بتاريخ النحو والنحاة ومدارسهم، ومن أراد التحقيق في الرياضيات، فعليه أن يكون رياضياً ذا دراية بتاريخ العلوم عند العرب... ولتحقيق

- *المخطوط شروط يجب أن يتقيد بها المحقق وأهمها:
- *أ-وجود أكثر من نسخة للمخطوطة.
- *ب-أن تكون المخطوطة لم يسبق تحقيقها, و إن كانت محققة تحقيقا غير جيد فلا بأس من إعادة تحقيقها.
- *ج-أن تكون المخطوطة ذات قيمة من ناحية موضوعها.

قراءة نسخ المخطوط:

- على المحقق قراءة نسخ المخطوط و ذلك بالتالي:
1. التمرن على قراءة النص حتى يصبح المخطوط مألوفاً لدى المحقق و كلماته واضحة, و الحروف المتشابهة متباينة لأن لكل كاتب طريقة خاصة في الكتابة.
 2. أسلوب المؤلف , فعلى المحقق التمرس بأسلوب المؤلف و ذلك بقراءة نسخ المخطوط التي لديه حتى يتعرف على أسلوبه في الكتابة و خصائصه و مميزاته.
 3. الإلمام بالموضوع, فعلى المحقق أن يكون ملماً بموضوع المخطوط حتى يستطيع أن يفهم النص فهما سليماً يجنبه الوقوع في الخطأ.

جمع الأصول وترتيبها:

بعد اقتناع الباحث باختيار موضوع البحث(تحقيق مخطوط) يجمع النسخ الموجودة بالمكتبات في داخل الوطن وخارجه، وفحص فهرس المخطوطات، وجمع الكتب والمراجع التي تهتم بدراسة المخطوطات العربية، مثل " تاريخ الأدب العربي وذيوله "لبروكلمان و" تاريخ آداب اللغة العربية" لجرجي زدان " وغيرهما، دون الاستغناء عن الاحتكاك بالأساتذة من ذوي الخبرة، والباحثين في ميدان التحقيق، حضور الجلسات العلمية ، ملتقيات، أيام دراسية . وإذا توافرت لدى الباحث كل النسخ، يتفحصها ويفرز الكامل من الناقص، الجيد منها والردئي.

يرتب الدكتور يحيى وهيب الدوري نسخ المخطوط كما يلي:1

- 1- أحسن النسخ التي تعتمد للنشر هي نسخة المؤلف التي كتبها بخطه، وخاصة إذا كانت سالمة من النقص والتلف، وتكون هذه هي النسخة الأم، ويحسن أن تكون هذه النسخة كاملة، فيها عنوان الكتاب، واسم المؤلف، وجميع مادة الكتاب، على آخر صورة كتبها المؤلف بنفسه "أو أشار بكتابتها أو أملاها أو أجازها، أو فيها ما يفيد اطلاعه عليها أو إقراره لها"2

1- يحيى وهيب الدوري-منهج البحث وتحقيق النصوص ، دار الغرب الإسلامي ، تونس ص:134
2- نفسه عن: عبدالسلام هارون ، تحقيق النصوص ص :29

- 2- بعد نسخة المؤلف تأتي في المنزلة الثانية النسخة التي قرأها المؤلف، أو أشار بكتابتها، أو أملاها، أو أجازها.
- 3- وتأتي بعد ذلك النسخة التي نقلت عن نسخة المؤلف أو عورضت بها أو قوبلت عليها.
- 4- ثم النسخة التي كتبت بعصر المؤلف عليها سماعات العلماء، وبعدها التي ليست عليها سماعة العلماء.
- 5- النسخ التي بخط عالم تفضل غيرها وتقدم عليها، وقد كان القدماء يحرصون على اقتناء مثل هذه النسخ وينزلونها منزلة عالية، ويرى في هذا أن الجاحظ لما قدم من البصرة إلى بغداد قاصدا محمدا بن عبدالملك الزيات في وزارت للمعتصم، أهدى إليه نسخة من كتاب سيبويه، وقبل أن يحملها إلى مجلسه أعلم بها بعض موظفي ابن الزيات، فلما دخل عليه قال له: أوظننت أن خزانتنا خالية من هذا الكتاب؟ فأجابه الجاحظ: ما ظننت ذلك، فقال بن الزيات: هذه أجل نسخة توجد للكتاب وأغربها، فأحضرها الجاحظ إليه وسر بها ووقعت منه أجمل موقع.
- 6- أما النسخ التي كتبت بعد عصر المؤلف، فترتب حسب قدمها، فضل المتقدمة على المتأخرة،
- 7- هذه النسخ عدا النسخة الأم تعد أصولا ثانوية، أما إذا لم توجد نسخة المؤلف، فإن أوثق هذه النسخ وأصحها تعد النسخة الأم.
- 8- أما النسخ المطبوعة، التي لا يمكن الحصول على الأصل الذي طبعت عنه، فإن فريقا من المحققين يتخذها أصولا ثانوية، وخاصة إذا كانت النسخ المعتمدة قليلة، أو كانت النسخة المعتمدة وحيدة، مع ملاحظة أن يكون ناشر المطبوعة من المحققين المتمكنين الثقات أما ما دون ذلك مما ينشره المتسرعون أو المطبوعات التجارية، فلا يلتفت إليه.
- 9- قد ترد نسخة بخط المؤلف وهي مسودة الكتاب ولم ترد معها المبيضة، وفي هذه الحال تعد مسودة المؤلف هي النسخة الأم.

مصطلحات:

الإجازة: إثبات المؤلف واعترافه بنسبة الكتاب إليه، وإقراره بأنه روي عنه، ووجود الإجازة يعني أن النسبة موثقة، وأن النسخة مطابقة لنسخة المؤلف معنى ومبنى.

الإقراء أو القراءة: أن يقرئ الكتاب على المؤلف أو غيره من دون أن يكون هناك شخص آخر يسمع، أو أشخاص يستمعون للقراءة.

السماع: رواية الكتاب عن مؤلفه أو بالسند المتصل إليه أو أن يقرأ الكتاب على المؤلف أو غيره مع وجود من يسمع أو يسمعون. ومن فوائد السماعات وقيمتها العلمية، أنها وثائق صحيحة تدل على ثقافة العلماء وما قرأوه وما سمعوه. هي وسيلة من وسائل معرفة مراكز العلم وحضائره، كما تعتبر مصدراً للتراجع ودليلاً على صحة الكتاب وضبطه وتاريخه.

الجهد العربي في دراسة المخطوطات

إن التراث العربي المخطوط، ما زال يفتقر إلى كشف شامل للمنتج الفكري والعلمي، العربي الإسلامي، بالرغم من الجهود المبذولة، في مختلف جهات المعمورة، ولتحقيق هذه الغاية، لا زالت الحاجة العلمية الماسة، للقيام بمسح شامل لهذا التراث، على مستوى الوطن العربي، وسائر البلاد الإسلامية.

إن ظهور بعض الأعمال من هذا القبيل، في جهة من الجهات وبشكل انفرادي، قد لا يعني أن مؤسسة التراث العربي الإسلامي، في الطريق القويم، للقيام بهذه المهمة الأساسية، من مهام علم المخطوط العربي. وإذا كانت الفهرسة من عناصر علم المخطوطات القليلة، التي تمارس في الجهد العربي الإسلامي، والتي يمكن اعتبارها مكوناً أساسياً من مكونات علم المخطوط، فإن اختلاف المناهج، وتضارب الآراء بين المشتغلين بها، من حيث النمط المتبع، والبطاقة النموذجية، دون اعتماده غاية عليا، قد لا تساعد على البت في هذه القضية، كونها المفتاح إلى باقي المكونات، وفي مقدمتها القيام بوضع "فهارس الفهارس".

إن أول محاولة جادة لهذا النوع من الفهارس، هي التي قام بها المستشرق الألماني بروكلمان في الجزء الأول من كتابه الكبير "تاريخ الأدب العربي"، بالرغم من ندرة الفهارس الخاصة بالتراث العربي المخطوط، حتى نهاية القرن التاسع عشر، وهو الزمن الذي وضع فيه هذا المستشرق كتابه في العام 1898.

ويمكن تأشير الجهود الرائدة المتقدمة في بعض المحاولات، حين وضع العالم العراقي كوركيس عواد^[24]، كتابه "فهارس المخطوطات العربية في العالم"، نهاية ثلاثينات القرن الماضي، مروراً بالمستشرق الفرنسي "فاجدا" في كتابه "دليل الفهارس وقوائم المخطوطات العربية" في العام 1949، وثم المستشرق هيويسمان Huisman، في كتابه "المخطوطات العربية في العالم"، ثم كتاب فؤاد سيزكين "تاريخ التراث العربي"، ثم أعقبهم مجموعة من المهتمين بالمخطوط العربي الإسلامي.

وتعد جهود الباحث الأستاذ هلال ناجي، والأستاذ الباحث

حسين علي محفوظ وسواهم, من الأعمال الرائدة في هذا المجال, ومن بين العلماء العرب, البليوغرافي العربي السوري, الدكتور صلاح الدين المنجد, الذي أصدر في العام 1960م "الكتاب العربي المخطوط إلى القرن العاشر الهجري", ويتضمّن نماذج مصوّرة من الخطوط العربية, رتّبها ترتيباً تاريخياً, وفي العام 1969, نشر كتابه "دراسات عن الخط العربي منذ نشأته إلى آخر العصر الأموي", وقام بعمل "بليوغرافي" في الفهرسة, و"باليوغرافي" في الخطاطة, ليفتح آفاقاً لجهود التحقيق فيها, وأصدر موسوعته "معجم المخطوطات المطبوعة", التي رصد فيها ما طبع من المخطوطات العربية الإسلامية, إلى العام 1980, محققاً تحقيقاً منهجياً.³

عبدالسلام هارون ومكانته في تحقيق النصوص:

هو شيخ المحققين ولد بالأسكندرية سنة 1909 ، أستاذ بعدة جامعات بمصر وبدول عربية أخرى تقلد عدة مناصب عليّة وإدارية، عضو في مجمع اللغة العربية بالقاهرة وأميناً له، حصل على الجائزة الأولى في التحقيق والنشر عام 1950 وعلى جائزة الملك فيصل العالمية في الأدب العربي عام 1981م

من كتبه المحققة:

الاشتقاق : لابن دريد (في مجلدين) إصلاح المنطق (لابن السكيت) تهذيب اللغة للأزهري: (المجلدان الأول والتاسع) -جمهرة أنساب العرب ، لابن حزم - خزنة الأدب، للبغدادي(11مجدا) رسائل الجاحظ (4مجلدات) شرح القصائد السبع الطوال لابن الأنباري- شرح ديوان الحماسة، للمرزوقي (4مجلدات)- فهارس تهذيب اللغة ، الأزهري- كتاب البيان والتبيين، للجاحظ (4مجلدات) - كتاب الحيوان للجاحظ ، (8مجلدات) - كتاب سيبويه ، (5مجلدات) - مجالس العلماء ، للزجاجي - مجالس ثعلب (مجلدان) - معجم مقاييس اللغة لابن فارس (6مجلدات) وغيرها ...

مؤلفاته:

الأساليب الإنشائية في النحو العربي -تحقيق النصوص ونشرها -تحقيقات وتنبيهات في معجم لسان العرب - قطوف أدبية -قواعد الإملاء - معجم شواهد العربية (مجلدان) ومما يقال فيه: أنه لم يخط أحد في التراث سطوراً، إلا ولهذا الرجل عليه منة ، وذلك أنه لا تكاد تجد قائمة مراجع تراثية، إلا وفيها من تحقيقات الشيخ عبدالسلام هارون . توفي في القاهرة في افريل 1988 بعد حياة علمية حافلة ، وخدمة للتراث جليّة، وبعد وفاته أصدرت جامعة الكويت كتاباً عنه بعنوان، الأستاذ عبدالسلام هارون: معتماً، ومؤلفاً، ومحققاً.

رابط الموضوع <https://www.alukah.net/library/0/39722/#ixzz6JtQao0YS> :

³- د.هيثم الحلبي الحسيني - موقع الإمام الشيرازي -دراسات أكاديمية تحليلية ومنهجية- الحلقة17- الأدوات العلمية البحثية في دراسة المخطوطات وإحياء التراث العربي

مراجع البحث:

- تحقيق النصوص ونشرها، الأستاذ عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الرابعة، 1397هـ - 1977م.
- تحقيق التراث، الدكتور عبدالهادي الفضلي، مكتبة العلم، جدّة، الطبعة الأولى، 1402هـ - 1982م.
- ضبط النص والتعليق عليه، الدكتور بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، 1402هـ - 1982م.
- في منهج تحقيق المخطوطات، الأستاذ مطاع طرابيشي، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، 1403هـ - 1983م.
- قواعد تحقيق المخطوطات، الدكتور صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت، الطبعة الخامسة، 1396هـ - 1976م.
- نشأة وتطور الكتابة الخطية العربية، الأستاذ فوزي سالم عفيفي، وكالة المطبوعات بالكويت، الطبعة الأولى، 1400هـ - 1980م.
- مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين، د. رمضان عبدالنواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الأولى، 1406هـ - 1986م.
- مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي، د. محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الأولى 1405هـ - 1984م.

رابط الموضوع :

: <https://www.alukah.net/library/0/8619/#ixzz6KCepY0Kw>

